Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بأن المعداوى إنما كتب ما كتب من باب « الاستعراض » وإقناع القارى بأهميته وبأنه كان موضعا لثقة الفتاة ، وأنه كان أمينا على أسرارها ، وقد كانت هذه صفات معروفة فى المعداوى ، وكان يغفرها له ما يبدو فى أدبه من جمال فى التعبير وصدق فى العاطفة ، وما تنطوى عليه شخصيته من براءة وطفولة يبدو معها الغرور والإعجاب بالنفس والاستعراض والحديث الدائم عن قيمته وأهميته صفات مغتفرة وخاصة عند من يقدرون المواهب الأساسية لهذا الكاتب . نعود إلى موضوع السر الذى يشير إليه المعداوى فى حياة ناهد ، إذا كان هذا السر من ذلك اللون الذى يمكن كشفه فقد كان على الكاتب أن يكشفه من باب الأمانة العلمية والأدبية ، أما إذا لم يكن بالإمكان كشفه ـ كما يقول المعداوى ـ فقد كان على الكاتب ألا يشير إليه من الأساس .

وفى اعتقادى أن هذا السر الخاص لم يكن موجودا ، وإن كان موجودا فإن المعداوى لا يعلمه ، وكلماته فى هذا المجال هى مصدر من مصادر إعجابه الطفولى البرىء بنفسه ، وقد كان هذا الإعجاب بالنفس صفة من صفات المعداوى الأساسية ، ولم يكن هذا الإعجاب بالنفس من النوع المكروه ؛ لأنه ـ كما قلت مرارا ـ صادر عن براءة القلب الموهوب وطفولته ، وكثيرا ما كان الذين لا يعرفون المعداوى معرفة حقيقية يستنكرون هذه النغمة النفسية المغرورة فى كتابات المعداوى وشخصيته .

رابعا : يقول المعداوى فى رسالته إلى فدوى طوقان إنه رأى « ناهد » ولكنه فى المقال يؤكد أنه لم يرها ولم يلتق بها . فأين هى الحقيقة ؟ الحقيقة فى رأيى هى ما جاء فى المقال ، ومما جاء فى رسالة